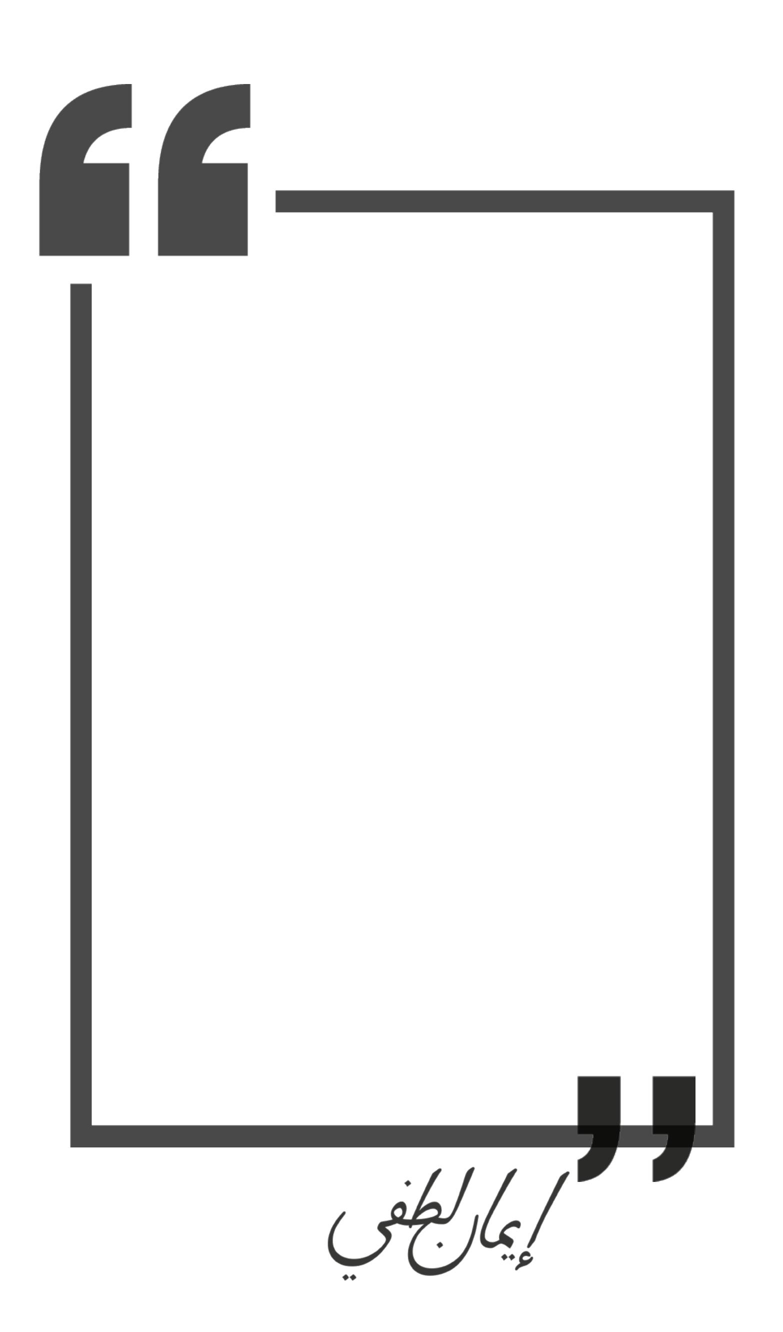


"نوستالجيا المنفيين"

إيمان لطفي

شات ما أبتداش
إيمان لطفي
الطبعة: الأولى ٢٠١٧
رقم الإيداع:
الترقيم الدولي:
تصميم الغلاف: إسلام فريد
الإخراج الداخلي: رنا عبدالسلام


إيمان لطفي

إهداء

إلى غيمتين عصروا الوجع بوكيهات رضا أبدي.. ريهام وهديل

إلى نجم اكتشفت معاه دهاليز السما السابعه، وضيّه كاسمه سر السحر

وجودكم طاقة قدر ورزق بحمد ربنا عليهم

إلى المايسترو اللي بيكتب نوتة العامية بمزاج... مصطفى جوهر

إلى أصحابي اللي هجروا واللي ضموا واللي سكتوا واللي غنوا

غيرتوا فيا كتير، شكر ومحبة

في حضرة مُعجزة

كان سهل جدا تعترف

إنها أصل المشاغبة

و كل ندبة ف الضلوع

و بإن سلسالها انتهى

و يادوب ميراثها سدّوا بيه عين النجوم الفاقعة

ف مراعي البدن!

لو مرة بس استطعمت حب ارتجالي عروقه دافيه

يقطعوا عنه المدد..

المعجزة/ الثورة/ الونس

كسرت زنازين الكفاف

فـ استحدثوا من أجلها حبس افتراضي طرَّزوه

بـ عقول زُوادها السفسطة...

المعجزة يا سادة ملت كفركم..

دا الكفر

حتى الكفر..

ف عهدكم بقى من طقوس الدروشة!

مخبولة؟!

أيوه و النبي

عايزة شهادة تقول كدا..

و عليها ختم النسر واضح م الإمام..

علشان يجوز للملحدة

-مشروع أنا-

أخطف كتاب من إيد ملاك

و أكتب ماشئت من الغنا

يحرم عليه حِسّ البشر!

و الشرط نور

ما أنا مش هغور من وش ويلكم

ألقى شُوكُه ف شنطتي!

و مافيش مكان ف السجن ليا مع الأسف..

أصل اللي زيي مش صداع

محتاج تقف له بالمسكن..

أو تخاف ليكون مؤشر عن توابع

طلقة داخت باستمارة أو بوصفات العطارة

أو دخان الدجالين

عشمانة يسندها الولد..

جه ميت ولد..

عاشوا كألف خيال مآته.. ماتشافوش

عصيان على حبة وشوش..

ماتصوروش إني ف يوم ما مسكت ديل المعجزة؛

دخت.. انكفيت

و صوابعي لسه مكلبشة ف سورة البلد

يارب لمّا خلقتنا ف حالة كبد..

ما حجبتهاش عن عيني ليه؟

علشان أسلّم عهدتي:

درع البراءة اللي انبرى م الصد و الصدمات

و سرسوب المنى الخايبة و زكايب الشعارات..

و فـ سكّتي

آخد بإيد الشمس نمشي تاتا..تاتا

أحكِيلها ع المولوتوف

تحشيلي ناي مقصوف

بمزيكا ائتلاف االضي..

أوهبلها قلبي.. توهبلي بلية ملونة؛

من جيب شهيد بايت لوحده ف السما

طب مين عليه الدور؟

غريق متصالح مع كفنه

ما تفهمنيش

ولا تسمعني بالمرة

أنا أصلا

نقط مرصوصة مصطنعة

لا تشفع لي

و لا تساع م الحياة واحد

مبعترني ف سبع حيوات

و ألف نتيجة مدبوحة على جدار اتعجن فُرجة

و كل نشيد تواه بلبل فـ منقاره

لحد ما صبحنا عدّى..

أنا المبهم

هدير السلسله الفضة

في رقبة بنت أفكارك

لا عمره يليق على صوتي

و لا يصحيني م الكوابيس...

أنا الكواليس لقمراية

رصدها الميل تنط بحبل حساباتك

و فجأه وِقِعْت من حِجْرك

إلى المنفى/ تراب رفضك!

أكونش سماد لنسيانك

مواجع مركبة غارقة؟

أنا مش عارفه ليه أنتَ؟

و ليه لأ

و ليه مش قادرة أكون ملجأ؟!

أنا أسوأ ما في التوهة

و ما في غربة طماعة؛

فتيلها طويـــــل

ما يتفجرش من مرة!

يا أسهل صعب قامت بيه

حروب الردة ع الصفوة..

يا ما أنت بخيل

يا أكرم حب حررني

من المنطوق

و طوق السهوكة الباردة..

بحبك قال!

ماليش غيرك!

هقولك عشرميت لأ

دا أنا كارهة

و كرهاني افتراضاتك

و ديب الغُلْب

لو زقّك لبير يوسف

هتنسى كل كراماتي..

و تطلع فتوى

ليلة العيد تقول:

كف الغريق مكة!

شات ما ابتداش (١)

إيه فاضل منِّك؟

بسكوتة

-فتافيت أحزانِك؟

ع النوتة

-آخر أخبارِك؟

كام موته!

-ملعون أبو زعلِك...

لو هيخاف..

-نايم على كتفِك..

شوط إسفاف

-بصرِك و بصيرتِك..

توته توته

-حدوته و خلصت؟

فكرّني

-شديتي حزامِك؟

صوّرني!

-شهاداتك ضدك..

زوّرها!

-غيرتي الخاتمة؟

ملتوته..

-إذا عزفت بنتِي؟

إديها بقية البسكوتة!

ما عدتش هكون

ماصدقت تجري لنواصي احتياجك

و ناسي انتهاجي لوصايا الربيع

بـعرَّش جدورك

فـ صِدر الحكاوي

و أساوي بحضورَك غياب الجميع

يا ضي التلاقي اللي كان بيجاملنا

نفيت تصريحات الأسى اللي فـ عيونا؟!

طوِتني فـ جيب اختياره المهين؟!

ماصدقت تجري

لمركب خصومي

و يغطس كلامك

تقول: يلا عومي..

فـ خط النهاية الوعود دبلانين..

هتقدر تواصل إذا طال شتانا

و رعشة مفاصل رصيف الكتابة

بتزحف لعضم الجواب القديم..

تصدق ذاكرتك سنين من غنانا

و سِبْتَك تنشّن فـ دايرة صبانا

فـ صِبت المعاني بجفا في الصميم

و لساك بتستنى مني أكونك..

ماعدتش هكون!

للمزيكا استثناء

لحظة ما بتروي

الشجرة المزروعة ف عقلك؛

نغمات عاشقة..

مزيكتك؛

جواهرجي تتلفّ صوابعه آيات

و بتغري حدودك بالبرفان!

الناس نايمه

و سعادتك قادر تتغزل فـ عطور بلكونتك قُرب النيل

طب ليه مش شامم عرَق الخوف

في وريد خبّاز طبّق «شِفْتين»

أو خمر الدم المتعتق

في طابور سواطير شِبعتْ أسافين؟!

قاعد رايق و بتتفرج على عرض البجعات الروسي

أو وصلة رومانسي في فيلم قديم

ماصادفتش عرض لكلب جعان/

كوالين مفطومة فـ عُقب بيبان/

كارنيه منزوع من حضن جيبين دايماً فاضيين/

فُرشة بويه بتنشع ع الحيط؛

مَكْر يُفط غدرت بـ الميادين/

بياعة فُل شواها الحر؛

فِدا ساعة حلم ف قصر أمير؟!

شوِّهْت التابلوه السينييه؟

ما أنت حقيقي اخترت الأجمل..

و بتحدف-كما جمهور راقي-

بوكيهات من زنبق و بنفسج..

مش كيلو الفول كان يبقى أفيد؟!

مُستاء من عزفي بمية نار؟

لو يسلخ جلد الكونترباص؛

كان يكوي الهمّ المتكرمش ف تنايا رغيف..

أو يملا الصحرا مدن و ولاد

و يعطّر هوا طافح كربون..

كان ممكن هيطيق القعدة

جنب الست بتاعة الخُضْرة

لو غنت على عزفُه دويتّو

-مع خلخال رجليها الفالصو-

عن موت فدانها الوحداني

تحت مباني محطة محمول!

كل دي أحلام

و هيفضل مفتاح «صول» راكع

طامع فـ وزارة غيبوبتك

لاطع غنوة وحيدة لـ (فيروز)

على باب الصبح الهيمان بيك

و بيعزم ولد الكوتشينة

على دور متراهن ع المشاريب..

في تحتك بركان طيش خامل

و دماغ السهرة توسوسلك:

ماتمدش إيدك.. مش دورك

كدا يعني بقيت ناصح و فلتّ؟

البحر الأغمق فوق راسك

و الريح لو تمسح فوانيسك:

"شبيك..لبيك"

فواتير حساباتك تبقى رماد

بيطيّر عمرك سَبْت بـ سَبْتْ!

و ف غمضة عين هتقع ساكتة

كل المزيكا اللي قالت لك:

إنتَ استثناء!

رُقية

تعبان،

حروفه مرهقة

عنده امتحان

ف الإنسانية المرهفة

و أنا نفسي أطبخ كون براح

مع ضحكتين

ف طبق نهار

ممتن لصمودي ف عينيه!

و أمسك ف ياقة خوفه

و أغسل نظرته بحجاب

«مِكَرْمِل» دمعة مكسوفة تواسيه..

كان نفسي أحميه من رايات مفتونة بيه..

قرّبت منه

دعيت.. بكيت..

و لمست حلمه ع الكتاب

حطيت «يس» على طرف كُمُّه

رقيت مشاعره و غربته..

لو كنت نقطة فـ طهر دمه..

لو كنت حتى مخدته

كنت انفجرت

ك بحر غايب من يومين

و حضنته حضن الفجر

لـ شطوطِ ليلها فات..

مع إني واقفه فـ أرضي صلبة

-عامله جامده-

زي باقي الأمهات!

ف صحة دنيتي الخاوية

بقالي كتير

بمَنْتِج غيرتي/ دوشة الستات الخام

بعدي جنب أحلامك مابزعجهاش..

و لا بصيت على الأحداث

و (سين) م الناس بتلزق لك «صباح الخير»

بـ قصقوصة غزل واسطة..

و بعمل نفسي لا أهتم

و أوارب باب كتاباتي

بدل اسمك.. أقول وطني..

مكان «حبي» يفور الصبح على وش اللاتيه السهران

فيغويني

أقصقص شِعر بتحبُّه

و أعلق زينته

بين بيتي و بيت جارة؛

بتشوي عينيها فوق قمصانك الصيفي..

و استّف ألف عذر و عذر

على رفوف مكتبة ضحاياك:

بلوزتي الخضرا؛

مكسوفة عشان جُرْأة

دواية الحبر و الصلصة!

و نضارتي؛

رميتها لما قلت ف يوم:

دي بتعكّر رغاوي السحر ف عينيكي...

شايفها ازاي؟

بلاش.. ماتقولش...

ما قلنا خلاص..

دا أنا بطبخ.. أنا ف شغلي

و درس الكيميا ما خلصشي..

و ليه قوانينها بتعدّيله تكشيرة ماهيش موزونة بالمرة..

و ناسيه يعني كام مرة

رفع للورد كارت بلوك؟

ما أصل إيديه ماهيش فاضيه؛

أهو بيشرب عصير روحي

فـ صحة دنيتي الخاوية..

باينّه بيبري قلمي الكحل

عشان يكتب رقم واحدة..

عايز يطفي سيجار قلقي

ف طارة «دف»

بيصهل وقت ما بتسكت

ملازم كلمته الحلوه....

علب أدويتي مختومة

بكود «صالح لمرضى الشوق»

من الواضح مافيش حيلة

تخلي القسوة ترضى عليك..

و سرب ناياتي

لم يشغلني عن صوتك

لكن بالعكس كشف ثغرة -في سور ألحاني-

تحدف تون: بتوحشني..

فراق غير معتمد

هتسافر؟

ما تسافر يلا..

مش عايزه أسمع منك كلمة..

المشكلة إنك بتكابر

و منشّن قربك فـ عِنادك..

طب لما تسيب لي ريموت قلبي

هتشوف قنوات قططي الشاردة؟

على فكرة أنا كنت بخاف منهم

لكن انتَ قدرت تعلمني

لا تخاف إيدي تونّس قطة

أو ضهر غياب بيشوّكني!

نني عينيا على طرف ستايري الأورجانزا

بيصور لي إطباقك فاضية

على ترابيزه ليل وحداني

قايم يتوضى بليل تاني..

تغرق فدادين قمحي النونو

و سعادتك ناوي تنشفها

بفوطتي «الجانجا»؟

طب فرضاً شِرقت؟

أو

مَسَحِتْ مكياجي على خد دفاترك؟

هتصنفر من تحت القشرة

كام نوته حزايني معبّية؛

نفسها تتهوى ف كون نكرة

مش فارض إتاواته عليها..

يعاكسها الناي لما بتسكت

و يقول: الله!

فتعيد تاني..

من فضلك قَسِّم كراكيبك على كام ليلة

مش ناوية أسهر..

من فضلك

رنّ لي دلوقت!

شاخص ما ابتداش (۲)

-ناوي ترجع امتى؟

أنا ف أوضتي!!

-دي الغربة متاهة..

تركيبتي!

-خالتَك تعبانة..

طب و انتي؟!

-النيل متعكَّر

من طينتي؟!

-مكسوف تناديها؟

دي حبيبتي!

-غُلبَك ف عينيها..

سِمعتْني؟

-سِبْحِتها انفرطت

نّكَرِتْني؟!

-دا عيارَك فالت..

صاب غيمتي؟!

-على صدرَك ماتت..

تنهيدتي؟!

-و الكرسي مكسِّر

أنا سايبُه سليم جوا ورقتي..!

-عايز إيه مني؟

كام موال!

-و لإمتى نغني؟

سايسي الحال..

-سجنَك هيساعني؟

المبنى اتزال

-موازيني ف كفّك ..

بالمكيال..

-الفولة ناشفة؟!

مطَّر يا حلال..

-حواديت متعازمة

ع البدّال!

-لعجلة ف أوضتَك؟

ليل سكران ..

-و ما جاش ليه عندي؟

نام عطشان

-طب فين الميه؟

....

-صك الحنية؟

....

-والبيت و الحُجَّة؟

......

-و الحِجَّة الواجبة؟

......

-دلوقتي بتسكُت؟!

سحبوا الرخصة و نصحوني أنام!

مظاهرة عشق سلمية

إنتَ مش محتاج لحاجه؟

كلمة

غنوة

قفشة كت تملي بينا..؟

رسمة بالرصاص لوشك

شهريار يحقد عليها..

وانتَ وسط معطياتك/ تليفوناتك/

لاب بيتصيد ظنون؛

شابتها أعراض الجنابة ؟!

تفتكر فنجان دُعايا؛

لو نشف ريق الحكاية بين شفايفك؛

هاسقي بيه كام " mail " زيادة؟!

تفتكر لو طال سكاتنا

هتراودني

عن مرار الليل بطوله ؛

قطمة من غزل البنات

كنت متعود تاكلها

و النهاردة سيبتهالي؟

تفتكر محتاجلي قشة؟

تنجد الغريق/ جناني..

فُلة هشة؛

كاشة من لدغ الفواصل..

تفرش البياض ضمادة

فوق جروح كتف السحاب

وأما شالها

نزّ ألف قوس قزح!

وقت ما بتترد إيدك

من جيوب قلبي اللي فضيت

تستر الحيطان منامي

تستخير أوراقي فجأه

تشتكي لك أو تداري..

تفتكر دي حاجة حلوة؟

تسمع المواعين حروفي

تبقى مش محتاج لضعفي،

نكهة الشتا فـ كيكاتي..

للتون النشاز ف صوتي

لما أعيش ف الدور

و أغني «إلا إنت»

كسفة الإزاز تشفّ فرحة؛

نظرة منك.. عيد ميلادها..

صدري/ نبضك

«ميكس» ساذج

نفسه يكسب..

لو آمنت باسمي مرة

ينتهي فتور الدباجة

«دا انتي عندي كل حاجة»

٤٩

ولعلمك ربنا بيسامح

و لعلمك ربنا بيسامح

و أنا كنت زمان طيبة جدا

و بسامح أستاذ العربي

لما يمطّ ف سيرة شاعر

و يادوب لسه هيفتح نفسي

و يقرالنا النص

يسبقنا الجرس المتسربع

و لسانه يقولي: تعالي بكرة...

و سامحت الشجرة الغيرانة

من لون مقلمتي الفسفوري

-مع إن دا عمره ما كان لوني-

و صحيت م النوم مرة لقيتها

صبغت جدراني بلون أصفر..

صدقها خريف،

لبى نداها..

و فـ لحظة شوق

لولد أرفع

من إنه يشيل أوزان شوقي..

كان شاطر يسرق بسكوتي

و الدمعة الهايشة على المناديل..

كان قادر ينحت ملكوتي

من جلد الطبطبة للجلدة!

أبجدهوز

انسي الكمون

و الغمزة؛ الفلفل و الشطة..

خط درامي احتل محطة؛

خايف.. آسف..

و الأحداث في الدور الرابع

تنقذها يادوب رعشة مسامحة!

-اعترفي

و إيه جدوى الإنكار؟

هل يفرق لو كنت بحبه

أو كنت ذاكرته

و فجأه نسيت

أوصف له مع الغيبة.. مربى؟!

أو كنت مسحت ف يوم الشات

و قفلت الخط على شفايف

تتصدق -في السر- بضحكة!

هل تفرق لو كنت عاتبتك يا وطن مستاء

سابني أسافر..

و ولادي يغنوا نشيد غيرك

طب عايز كام جيل و إنساني؟!

النار مش حمل كافر تاني

متنازل عن دوره كآدم متسامح جدا مع حزنه

لا طلب تفاح

و لا فتن الأرض!!

شاهد على ألف ليلة و ليلة

«كان يا ما كان»

قالب مراوغ.. سره باتع

ذاع لي بكرة كأنه كان!

كت نخلةعايشه ف صحرا نائية

و نفسها تزور الحسين

تعمل «شوبينج» فـ «مُولات» سعيرنا المبهرة..

طب شوفي قبله الرَّكنة فين؟

هل في مكان على باب وزير؟

أو جنب قهوة اتمدنت

صبحت «كافيه»

مشاريبها زي هموم صحابها

باردة ملغمة..

ياه لو تصالحي أكورديون

منبوذ من التخت القديم

و تقسِّمي طقطوقة كاملة لـ «رانديڤو»

مع ذكرياتنا المجرمة

عن راديو محشور ف المطابخ

وردة عاصرت منديلين ف أجندتي/

جيش شرايط من قرايب بدروا صوتهم فـ الخليج/

كلمة رايجة فـ غنوة هابطةولّا لون من موضة زاعقة/

بوسة ناوية ع المغامرةبين رادارات الكبار..

و طويل قوي سرد اللي كان

يمكن بطول نيلنا المخاوي

تلّ أوراق الحكاوي لو وقعنا من فوقيه..

-شاف فينا إيه؟

شافنا «مافيش»

-طب عندك إيه؟

عندي العادات البائسات الفاتنات..

نُصّ الحقيقة معلقة فروع الزينات

تخلف ظنونها «ياما كان»

«كان يا ما كان»

وأدت بناتها اختفت..

مسحت ذنوبها بفُجرنا

يا صاحبي

سيبها نايمة ف حالها «نحن»

و إطلق ف ليلنا عيار «أنا»!

كورس مختصر لـ محو أنثى

حالف ماتشوف مين قدامك!

أنا آسفة.. نسيت إن مقامك

مايلقش يخاطب أمثالي..

مين انتي؟

و ليه مش ف المطبخ؟

ولا اتزوقي في عريس جايلِك عاجبُه موديلِك ف الفترينة!

ما أنا لسه ف نظرك حوض زينة

أو درج ف مكتب تدلق فيه؛

طيبتي الممسوسة بعجرفتك/ مشاريع يختمها كرم نسرَك/

أو قلب قايضته ف سوق خردة..

و اتساوى معاك

واحنا بنتطّعم بالكِبْر و سوس الغِيرة

و دُستور مسلوق!

طب إيه رأيَك

بكرة همكْيِچ سطرين الرغي البدائيين..

و أطلع ع المسرح مكسوفة

و الشربات زيي بـ ييتكفّى

على (تاء) مربوطة

ف حوش ساقية دورات تفعيل محو الأنثى!

ما تصادر روحي

ما تحبسها؟

شايف الدنيا كبيرة عليا؟

تيجي نشطبها؟

تيجي نعمل سما بس مذكّر؟

و نمتّر أقاليمي الخاضعة لحساب معاليك

لا مانع من حزب معارضة يسلّيك حبة

و يهاود أباليسي بفُسحة و توكتين ..

مطلوب طاجن معمول بمزاج

أو محشي مبهَّر بنميمة

عن كل ما رسمُه ذكر لبنات؛

كيوبيد ع الجدران تصبيرة،

و «هابي ڤلانتين»..

سهم و حرفين عجِّزوا بدري

كحّوا أغاني و شبعوا مراهنات..

و الفرح؛

ليلاتي بيتمرّن يُستر بساتينها بتكشيرة...

و يقصقص دراعات عرايسها

فتدوّر ف دولاب كراكيبها

على كام بيت شعر يعالجوهم

يتغطّوا بشال ستّي التريكو

و يعملوا نايمين!

اعتذار مشروط بـ «بوسة»

سامحني

أنا مكسوفة أصالحك

و اطمن ربنا خد حقَّك..

بتغيظني الشمس

و كل شوية تغير فساتينها

تنشرهم على صف حبالي..

و تبوظ طقمي اللي بحبه و هقابلك بيه!

و حاولت أوزّ عليها الليل

يغويها بتمشيّة خصوصي على قصر النيل

ببساطة تطلع له لسانها و تروحها معاك!

حتى اصحابي اتحايلوا عليها

تسمحلي أنام ف الضحكة البحري

لروف (roof) قلبك

فضلت تكنسها تلات أيام!

و مسكني صداع مجرم «سالسا»

عرضه الحصري

ف تلافيف عقلي..

تخضع له صوابع إكسليفون/ عضم ضلوعي

اللي انت زرعته ف صدري زمان!

يفتكرك

تصهد ع المسرح:

تنهيدة بكامل أناقتها..

ملخومة بكام لقطة ما بينا..

يطالبها ضميري بـ وصلة كمان!

مين غيرك يقطع خلوتهم

و يراضي الكل بشيكولاته

يديهم هم اللي بسكر

و يبقّي عشاني البوسة الخام!

كام متر إزاز

كان كل ما تملك ف الدنيا

كام متر إزاز

شاشة تلفاز؛

على طول مطفي

خايف من أحمر مستشري فـ جسم الأخبار..

و اما استجرى

وغواها بفيلم أبيض و أسود

و استوفت كل شروط الذوق و العيب المبتور صوابعهم

و خلاص انسجمت شفايفها

انقطع النور!!

حتى الشباك

بات عمره

يطل على المنور/ نني عيونها

ولا طالش يوالف يوم نظرة

هايمه ف ملكوت..

و مراية نصابة بتتلائم..

و بتسرق من تفاصيل روحها

و تبقشش بيها على الجرانين

فتلمع بيها إزاز تاني

و تشيّع صورة ف ديل صورة

و تلملم مانشيت مبعتر

" حصريا هتشوفوا مدينه

شايبة و هربانة من التجنيد

شدت شفايفها/ شوارعها

بكام مترو

و ڤتارين فالصو

و تبيع رسوماتك/ هفواتك/ بُردة إذعانك

بالتقسيط

أما إزاز بوصلتها الخايبة

لما يزوّغ منها العصفور

و يلاغي البحر

«مانتاش نورس

متعود ع الطيران مسافات

و لا هقدر أخلي شراع النزوة يقيملِك غصن!»

من طرف لسانها -البوصلة- اتوصل الرد

بخيط سبحه

و بقين ميه

و شجرة صفصاف..

حارب ماتخافش..

نفسي أسعف فيك الحنيه

و أعفي الزقزقة م الرسميات

و اسمعها بنِفس..

نفسي أما اتحامى بسور صوتك

يرقيني بألحان بتسبح

بسبع سماوات

مافهمش مسافة لمتر إزاز

سقوط غير مُبهر على الإطلاق

جربتي طعم الانبهار؟

تمسحي تأريخ حياتِك

تكسري كام وهم فاتِك

أو يشِبّ الورد فيكي سنتي سنتي

و انتي واثقة إنه هيطول السما؟

إيه.. كله لأ؟!

دا انتي باختصار وقعتي في مصايد الكبار!

أمي –كعهد الأمهات-

شايفه إن كامل حقها

طبقا لدستور النسا

إنها توضّب حِللها/ أنتيكاتها/ تلميحاتها/ إرشادتها

فوق رفوف قلبي الطري..

من حقّها؟!

دا أنا لسة جسمي معلّمه فيه خُطب التابوت الأنثوي

ما تفكريش.. ما تعيطيش..

الفِكرة عار.. و الدمعة عار

و الساعة لو عدت تلات ضمات

يبقى أكيد البُعد جاي

يعني استعدّي

و استعيذي م المحبة و التلاقي و الفرح!

مين اللي قال من حقّها؟!

تشهِر سيوفها فوق نغم أورجي اليتيم

لما انتشلني من صدامي بـ نيشها و اطباق البوفيه..

و مع احترامي للكاسات

تلك الجيوش من حقها تطلع معاش

شكرا.. حسمتوا المعركة لـ ضيوف ما جوش..

طب تعرفي

بفرح بكركبة الغسيل فوق غنوتي

و اتمنى أقيد نور النجف و أعمل عزومة

للشّوك و الدوشة و الغيم و التراب

ليه ممنوعين يحتفلوا بينا ف أي عيد؟

اعترفي

اه بيتنا مريض

و نظامك الكوني انتحاري؛

مهمته نَسْف الحياة..

يا حبيبتي عادي

يلا نرقص

يلا نلعب ع السطوح..

مالها الكوفرته لما تبقى مغارة مرة

و مرة مسجد و لّا مفرش للصالون؟

ماهي دي اللي يا ما طرّزت حلمك تشوفي ليكي بنت

لمستني قبلك.. كلمتني عن عينيكي..

و اكتشاف بابا لسرداب نور فـ دمك

آخره موصول بالسما..

عادي ندوق ملح المحيط

نغرق.. نقبّ..

نغرق.. نسبّ العيشة و طعمها الحلو الدّسم

نغرق.. نحبّ الموت

علشان نعيش مسامحينه

و سامحينله يدوق ما جفّ جوانا

يفضّي مكان لنوبة جديدة م الهذيان..

بقولك إيه...

ما تيجي تجرّبي الزومبا؟

الكاميرا مابتحبنيش

لأني شبهها تقريبا

فـ وارد إنها فعلا ماحبتنيش؛

عين الكاميرا

أنا هابعد عن الكادر اللي ماخترنيش

و اشيل صورتي

و أحطّ أفيش مهازل دنيا لقطتها تبان خالية

سنين ضاعت محاولاتها

بتردم ضفتي التانية!

أكم من مخرجة ناشئة

و كام سينارست

يباصوا الكورة بين رجلين زمان لعيب

خياله فقير

و آخره يعبي كيلو حنين ف مشهد دمعته تجزّع...

مايقْدَرْشِ

يشوف شياطين بـ بدلة «شانيل»

و بني آدمين يدوبوا ف مج ليل طازة

محوِّج

بالوصايا العشر/ فتاوي الشمس/ سذاجة من مسدس
صوت رجال االأمن

سيناريو بيحذف التفاصيل

يبيع أكفان لناس عايشين

ملاذهم تُربة تحت الأرض

بدل ما يموتوا ميت مرة

ينشّوا الدود

و يكتشفوا عِبَر لقيود؛

لولاها ماكنش –ف قلوبهم- يسيح التلج..

ولو محظوظ تشوف فـ اللقطة

عرافة

رمت لي طوبة في المنديل

و قالت: حوش

هوشوش عود

و أشد وتر ما بين تراحيل

نغم صبحك و أطماعه

و شيلّي الشنطة يا اسمك إيه

-مواطن حر!

حقيقي يا خويا؟!

مش باين!

كفوفك ناعمة ككتاب نوقي ماتبهدلش,

تكونش سافرت مده وجيت

لقيت السجن زاد أضعاف؟

-باينّي سِكرت..

بتتهز الصور ف الإيد

ونادر ندر

ع النايمين

يراعوا صحوتي فيا

إذا رجع الزمان بيا

و بالصدفة.. دخلت الكادر !

كونشيرتو البدايات

ف «ستاتس» (status) واهية

كتب حالته

يشعر بـ: حزينا للغاية..

سبقتني حروف مالهاش معنى

لمحاولة مد جسور تشفع

بين ضفة قلبُه و بين ضفة؛

يحذفها رقيب

كان في العادة

بيخدِّم ع الرعشة الصامدة

ف طابور بارد

آخره فـ أوضتك

و أنا أنادي

و تعمل مش سامع..

عدِّل ف الصوت

واعمل لي ميوت (mute)

و اختارلي مكان

بين كراكيبك

تواريخ الحب الحرنانة

و مش قابلة تتوب

و الفازة المليانة موانع

هايبة المرغوب..

و غشاوة

انصاعت للواقع

و اعتكفت في براحي الواقع

بين رقة قلبك و الجبروت..

من امتى بنيت م الضلمة بيوت؟

ليه مُصِرّ تكتِّف مفاتيحي

ليه صوابعك قادرة و بتقاوح؟

-متجاهله شروط فرض الضمة-

ممكن أسامحك

لو هتعوضني بكونشيرتو

يعادل ف حنينك سجدة سهو!

مع ذلك وردتي بتصالحك

و بتشفع للثائر كفّك

دا لإنه رشاها بحاجة حلوة

و سندها ف يوم على ترابيزة؛

جمعت قدرين

طلبت موكا و عصير كوكتيل؛

فـ قاسمها «الرّوج» ريحة البدايات!

و طبيعي الوردة كانت تعطش

وكسوفها يبوِّش تلج السرد

نقَّط كفك سرسوب مية؛

عدى حواري النِّني

و باسها..

و أنا خدت نصيبها من البيتزا

و لجلجة التلج!

كان حقك تسرقها ليلتها

و تعملي «بلوك»

توكة بسبع أرواح

يا كل الناس

يا جوايا..

يفوت الباص عليك بالدور

يناور ستميت قطة

ف سبع أرواح..

بكام سكة؟

يا اما تحضنك ب الحيط

يا شفت + ديليت

shift+delete

لـ «يا» الشريرة و الساذجة..

تنادي لمين؟

شيزوفرينيا دموع الضحك؛

دليل النفي و الحجة!

دا أنا المتأخرة دايما

على التكبير..

فبمضي ف دفتر الملكوت

و أخلي النون تنام بالورب جنب المد

لحد ما نفتكر اسمي!

و أنا الـّ ساكني ميت عفريت و عفريتة؛

بترفض تلبس الچيبة

و ترمي التوكة تحت الفرش

و تسأل قبل منك.. فين؟

و تستدرج حروف «معرفش» للكواليس..

و تنكش درجها تلاقي:

علب مانيكير تونّس

بيها خوف الليل..

و ترسم بنت بفيونكات

بتلعب جودو و ملاكمة!

سنة أولى ساكسفون

بين ربكة البدايات

مافاقش اللحن

غير لما

رسم تاتو على كتف السما السابعة

همسة

فـ «نُوَار» و سكون

-مسافةْ بسمتين-

ما حافظش على حسن الجوار..

باس عقرب الساعة المتنّح

و نفد بجلده من زمن ناقص سِوَى!

طب كنت فين يا تلج وقت الواقعة دي؟

هجّيتي فين يا الروح

من زحمة التفاصيل؟

مين غيري زار قمصان كلامه؟

كام حضن وردة اتلفّ بيه؟!

كل الفصول شبِكتْ ف ياقته

و الخريف

-وسط الهرج-

ضيَّع بريد كام حزن فات!

طبع الشتا اتغيَّر قوي

طعم المطر سكر نبات...

ذوَّاق زفير «ابن النغم»

و نسيب تواشيح السهر..

و الميَّة فاتحة للكتاب

يسهب ف ترديدها الورق..

آه

يا اسمك إيه

كان اسمك إيه؟

مش فاكره غير فِرقة ريحان

ماسلمش من غزوات عينيك...

يااه

يا اسمك إيـــــه..

دا أنا كنت ناوية

استلف منك يمين

لا اشتاق إليك..

و لا أصدقك..

بس أما شدّ وداني

ساكس؛

حصَّنته م البرد بشفايفك..

حن قلبي؛

خَدْ بيبان الليل وراه

و اتغطى بيك!

سيناريست مشتاق للبكا

ما توفروا زعلكم شوية..

عادي

مش جديد..

ما البَكَرَة سفِّت كام شريط

و أنا بكرة هانسى

وبكرة ليه..

دا من النهاردة

فـ تتر بالعاجل قوي:

«حبي الوحيد

ع الوول(wall) باعتلِك قلب روز

و عزومة ع الوطن السعيد»

إحساسه كان عالي قوي

بالهمس قال:

عيشي اتحرق... حرية جالها عريس غني

و العدل بالروب القيزون كان شكله شيك..

و أنا جنبه

بسأل هلبس إيه؟

باركولي ع الطقم الجديد

«ذوقك جنان»

هاااا

يا هل ترى نسيتوا اللي كان؟

لا؟

لسه برضو

محتاجين

كام vote لمطرب مستجد

و طلاق و زفة

و انتحار

لبوكيه بلاستيك

نشروا صورته

بيبكي عاري ف المواكب و الخطب!

و الفيس متاح

و حيطانه أوسع من الفضا..

تحدف ف جوفه الحزن/ إبرة

ترنّ بإيموشن سخيف..

و مع احترامي للجميع

طز ف حيطانكم كلكم...

طز

ف دموعكو و نفخكم

ف أمل رخيص

أو كيس مجمّد

عبّوا فيه نطف الشتيمة

وما سيتبع من ضغينة و تلميحات

و قطع غيار للنهنهة!

ملعون خنوعي وانهزامي

و الأنيميا اللي ف كلامي

و عالجتها بحقنة غُنا!

يا بلاد عقيمة

زرعتها بلجان تقصيّ

أسفرت

عن نكسة ممشوقة القوام؛

أمرت بتغير قِبْلتي شَطْر السواد!

الخليج مثلث برمودا

صاحبتي

اللي كات تملي

عاشقة شتله؛

نورها بينبِّت ف ضلعي..

سمكرت مصيف كلامها

لملمت سري و عزالها

و استجارت بـ الخليج..

حتى لما جت أجازه

ماشفتهاش...

يــا

ضجيج الأرض

شكرا..

حصتك من حلمي اكبر

من حدودنا الإقليمية!

يا....

دي مابتكملش أصلا..

بالكتير ممكن تفلتر لوثة «النت» الغبية..

ع الأقل كنت وصّل

«سيجنال» الشوق المبستر في الأوتوجراف القديم..

طب و بنتي

لما تسأل:

مين جنبك ف الصورة ديَّ؟

دي اللي كانت

معمعة

و فجأة استكانت..

دي اللي ملجأها الأساسي

نوّة طايحة بالكراسي

وعند شطي يهدى بالها..

دي اللي كان فوق احتمالها

إني أعادي نيل سؤالها: «قولي مالك؟»

تستخبى ف بيت: مافيش

مافيش سهر

و لا فيه مناهدة

للصوابع اللي كانت

يادي «كـــــاانت»

تعجن البسكوت معايا،

تنقش الهموم يمامة

ينكسر-عمدا-جناحها..

و أما أزعق:

«سوِّي غيم الروح شوية!»

تفهم إن المطرة/ دموعي جاية

و إني مش هاهتم خالص

بالمراكب لو هتغرق..

و لّا بالكحل اللي سايح

فوق ملازم التاريخ..

فجأة تميّل جدران الفيس

بـ ستاتس باينه و مالهاش طعم

و مضمونها:

أنا جيت

و سافرت

و كان نفسي...

بس اتعطلت ف مينة «لو»

و دفعت جمارك عن «معلش»!

جرح فـ علامة تعجب

جرحتني..

مبسوط كدا؟!

عديت صوابعك

من شقوق جلد السكات..

و لفين وصلت؟

عند الخوارج

عن عروقي

و حاربت لحني ف صفها..

أنا كنت فاكراك دقتها؛

صنفين تلاتة

من القصص..

قص الزيادة

من خيطان شنقت جرس؛

متغمي برموش النعام

لبه دفنت راسها ف بير فراغ؛

لما اغتنى أصبح سراب

و أما ابتدى

بان لك غياب..

الشمس لما تحطها

جوا القفص

تهزم جداره المفترس

ساحر و آمن بالعصاية الملحدة!

دوره انتهى؛

خشب الغواية

وقت أما يتفحم شبع!

مين ابتدع

فن التعجب ف الكلام؟!

سكين جريح

مارد دبيح

بيداوي نزفه بالمزيد..

عندك مزيد؟

هل من مزيد م الآهة

لبحور الأدب؟!

جف التراب

و امتص كل دموعنا

خسيبت يا اغتراب!

كام كيلو شمع قايضتهم؟!

لكني

ف النزعة لأخيرة لفرحتي

لقيتني زاهدة

ف كل وش

خد مني وشي ثم داب!

تصريفات العشق المستهلكة

في عرف المراية

زعيمة المواقف...

و لحن الكفاية

شريكي المخالف...

حدود كاللي بينا بتحدف رصاص..

يا رعشة نواصي الحياة المستمرة

ما قلتش خلاص..

تحالف عنادي بسلالم سؤالك؛

ضعيف كاللي باني بيوت بالرصاص..

تجنح بحورك بمد الغناوي

تملّح خطاوي التلاقي العليلة

سلام الروايح ما عدّاش مجالك؟

و لوني اللي بادي ف شحوب مش مقامك؟

و منديل حريص

يوم زيارته لمسامك

يداري جفاف جملة مستهلكة..

تضايف حشود الحقيقة

ف طريقك

يقابلك مطب المعاني الرقيقة

إيثار البراءة،

تسامي النبوة،

تراضي المواني؛ بحضن الهويس!

على سُنة السما اللي ما بينّا

هسد الوريد

اللي واصل لنجمك..

و أعيدك و أزيدك

كعزفي السماعي لهديل الجليد..

نطفة وطن

جواك مدينه من الخطى

رغم انهمار تلج السنين

متشعبطة

بطراطيف نوادر دنيتك

و لهيب مبادئك..

قولي مين يقدر يغادرك

يوم ما بتحدد إقامة المواني

بين مجاهل خلوتك..

بشريتك

ماكانتش يوم هالة ترف..

جازف و ناول بالقلم

أول غريب يِطْعِمها

«ليل» تفاح ضلالي قشرُه باهت

يتلف بذور التوبة

بنوبة عاصفة لموت أزف!

يرفي ابتسامة في ريش حمامة

و يسيب حُصالة ذكرياتها

تكون جزاتك

عن محاولة لرد ذات

عمر اتنسف!

ارفع ستارة مسرحك

و إكتب حصل

في مثل هذا اليوم

-من سحر فات-

إن الشعاب فاضت شغف..

أصل اللي تقدر تكتبه

يااا فرحته انكتبله وهو نطفه

يكون وطن !

صولوهات خرسا

صولوهات النجمة

اللي بتجري في تراك صدفة

ممكن تسمحلَك على فكرة

إن إنتَ تكون أبكم و أعمى...

طب لو بتحبك

هل تشفع عن كل حواسك

لو باسها الساكس

و انت بتتمادى ف وخز التون

بإيقاع الأوطان الأسمى؟

ياما نفسي

أسمع-مش أشوف-رسمة

نقطة أسيتون

تتسكع ع اللوح السودا/ الطين/ الشرد..

و بتخلق فراغات

للصولو؛ الواقف مستني

طابور السرد

مشتاق للأيام ترفعنا

لمكان ما بتترص النعمة

قبل ماتتوزع ع الحواديت..

هرشيها كمان

لو تستوعب

إن العطشان

لو شاف المية هيستكبر

على بير اتملا أحكام جايرة..

دا الحلم حويط

مابقاش بيزورنا

من السكاكين الراشقة على المدنا

ليالينا الألف بتستغنى

عن نزف «شيراز»

مش قادر توصل للمغزى

هات لمبة جاز

ولّع ف الزيت شعلة

من النفس السخن/ طويـــل البال..

و اسمع تكسير ف عظام النور

على باب تغيير

ماعرفش يقاول ع المغنى!

شهد العصفور ع العقد العرفي

مابين المال و زكايب الورد!

شاهدوه يوم ف السما بينازع..

بيفكر شمس الصبحية

إن الواعظ مابقاش بيقوم م النوم بدري!

يستدرجها لقوانين لعبة:

راح أقاسمك صحن الغلب..

و أزقزق

و أكونلك حارس

و استرزق

من شرخ القرب اللي مابينا...

ف الليل كوني انتي جناحي..

و تميلي عليا

و تحكيلي

صولات الديك اللي بيسرق

من جحر النجمة

نوايا الصوم!



للبنت اللي رهنت التوكة بقصيدة!

مالك؟

بصّالي جامد كدا ليه؟

تفرقي ف الشكل عني؟

دا انتي شبهي

لا دا حتى شعري أحلى

بس متتعكش شوية

زي أيامي اللي فاتت

شكل أيامي اللي جاية..

زي حاجه بيحكوا عنها ف الشاشة السودا الكبيرة

اسمها بايّني «الآليّة»

إلّا ما في مرة قالوا الآلية بتعمل إيه؟

بتجيب عمارات تؤوي عضامنا؟

أو رغيفين فول بالشطة؟

مش شرط إني أشبع على فكرة

أنا أصلا يعني بخاف أشبع

لحسن تلحقني إيدين الغول/ بتاع البلدية/ و أُسطى القهوة/

و باقي البشوات

و قمر بيغنوله تمللي مع إنه ليلاتي بيرعبني..

هعمل إيه لو هحتاج أجري

و أنا جسمي تقيل؟

هعمل أنا إيه لو حد سألني : فين أبوكي يا بت؟

أنا أبويا رصيف

و تاريخه بيلمع على صلعة مأمور القسم..

لا اتقفِّل ساعتين ف مظاهرة

و الوش مسلِّم للآخرة و مليان كدمات..

و إذا كان في حد هيضمنّي

عمّاتي: إشارة و كذا قطة اتفطموا في بير سلم خيبتي

أما الشجرة حبيبتي نفوها

على حس الوكسة المرورية..

هو الشيء البمبة ف راسك اسمه فيونكة؟

شفت شبهها

على درج لـ بنت ف حتتنا

يوم حِنِّتها

خبتها قوام تحت كوفرته مليانه حواديت..

خايفة أحسدها مع إن الخوف أصلا صاحبي

تيجي يوم أخدك تتصاحبي عليه؟

هي دي مامتك؟؟

مافيهاش من شكلك ولا حاجه

إلا شياكة لون متَّنِّك

و روايح الحتت اللي تطهّق

بكره لمعتها الكدابة

مانعين تنهيدتي توسخها..

بس سِمِعت ف يوم من بابها

أغنية لبت بتعجبني

مسبسبة زيك

تقريبا كدا اسمها «أنغام»

على فكره أنا بقى بقعد ع النيل

لأ و ببات دلوقت ف حضنه

و دراعه يادوب كدا على قدي..

صحتنا ما بيتجيش ع الدوشة

و زبالة مراكبكو العايمة

و الغراميات اللي آخرها

وردة دليفري و كام لقمة شوق؛

متّبل بوشوشكو العيرة

على كام تكبيرة تقول: «الله»

ربنا مش فوق لأ دا فـ قلبي

متفقه معاه

يحرس لي شقايا و تِفل الحلم

و مشبك حدفتهولي الشمس

علشان تُنشر نورها ف دمي..

مشهورة أنا ف الوسط االفني

هاتي أي قناة؛ تحكيلك عني فـ مليون فيلم!

شات ما ابتداش (۳)

-وجودِك آه صحيح شرفي

لكن حاضرة..

: كـ صيف زعاف

ف يوم مطرة؟!

-غبار لو هجّ م الصحرا

يغمّي القلب و النية!

: يا عين الموجة حاذري الضيف

ليُطرف بيكي أغواري..

-يا كم الفجر لو تسمح

تخيم في الصدا الغاير

و سيب السطح يتهوى

و يسرد دمها ف حجري..

: ما تتبناش حطام صدري

دي جدران الملاجئ؛

غار؛ ماعندوش وقت للهجرة..

-يا لفحة برد باضت نار؛

تساوم بعد بكرة النيّ

يسيبني ف حالي مستدفي!

: يا طوب الفُرقة فيك أخيار

شهود على حسن سير نومي!

-ما تبلفينيش بحلم علاوة دايما واقفه ع الإمضا

: ماتزرَعْنيش..

-ماتفرشِينيش ورا المتاريس..

: سعادتك مين؟

-سعادتي اتقسِّمت بالمتر

و خدت نصيبي: ضفة ليل

راصف كورنيشي بالشهدا!

يوميات زوجة شاعر

طول ما أنت بتكتب

بقدر أحس

العالم

مش مزعج قوي للدرجة دي..

و إن الخزان

ميته حلوة

مع إنها سخنه و بتعيط

على كتف عمود أسمنت

نهشت كتل اليوريا مفاصله..

و السقف

لو اتهد علينا

هتقول كان نازل يساعدني

ف البحث عن الفردة التانية لـ «لكلوكي» الموف..!

لو شفت الخط بتاع بنتك

شارد.. زاهد.. حامي بيتمرن على شِعرك

و طالع لك بيحب الإنشا

وبيرسم غزوات بـ «المونوكير»

على مفرش لاجئ لحدودها

من برد استفرد بيه فـ غيبتك..

مرة لقيتك لسه هتكتب..

فكرت أخطف منك ورقك

و أعمل كام مركب و فنارة

و سرير هزاز..

و يادوب بلمس طرف الدفتر،

كان شيء مرعب

لما لفحني الوحي بحالتك..

معقولة

انا بلعب و بهزر

و المشمش على باب حنجرتك بايت زعلان!

ليه ماقلتش؟

ليه عصرته ف ورقك

و أنا آخر من يعلم قلقك؟!

ليه سيبت حبال صوتك فاضية

عصافيري ماهيش واقفه عليها

و لا حتى باضتلك عزف كمان..؟

تيجي ناخد المركب و نسافر؟

و مسافة ما يوصلنا لشط

ينقلب المركب لـ بالتّه؛

ألوانها بتسحب نوّاتك

بـ سيمون بيجرب ف شفايفي

نيولوك حزين

تكدب وتقول: «نو» مش لايق..

بس عيونك متعلقة بيه ..

اتخانقوا بعيد...

دا الداخل بين درجات اللون

و إيدين شاعر

بيخاف تغويه

شخابيط تجريدي ماتتلحنش!

الفهرس

الشاعرة في سطور

إيمان لطفي

مواليد ١٩٧٨ محافظة المنوفية
تخرجت من كلية الصيدلة-جامعة القاهرة

صدر لها:.
-للحلم ألف عنوان/ ديوان نثر إلكتروني
-شات ما ابتداش/ الديوان الحاصل على المركز الأول بمسابقة «مسموح لك تحلم» لشعر العامية ، برعاية دار «زحمة كُتّاب»

قيد النشر:.
-نزاع إقليمي على حدود «لانچري»/ قصائد نثرية
-للمزيكا برفان/ شعر بالعامية المصرية

للتواصـل مـع الكاتبـة

البريد الإلكتروني:,

emy.starswhispers@gmail.com

الفيس بوك:.



«مسموح لك تحلم»

مبادرة أدبية يقوم عليها مجموعة من شباب المبدعين، الطموحين لخلق واقع ثقافي وإبداعي يرفض تسليع الإبداع وإخضاعه لمنطق العرض والطلب، ويلفظ القبح بكل أشكاله، وينمي الجمال ويذكي روح الفن والحرية، وينشر قيم التفاهم والخير وقبول الآخر، تعاونهم في هذا دار (زحمة كُتّاب) والمجال مفتوح لكل من يريد المشاركة في تنمية المبادرة ودعمها بكل الوسائل.

إيميل المبادرة:.

masmo7lakte7lam@yahoo.com

الفيس بوك:.

